٩٢٣

الكفيل

السنة التاسعة عشرة

١٠/ذي الحجة الحرام / ١٤٤٤هـ - ٢٩ / ٦ / ٢٠٢٣م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

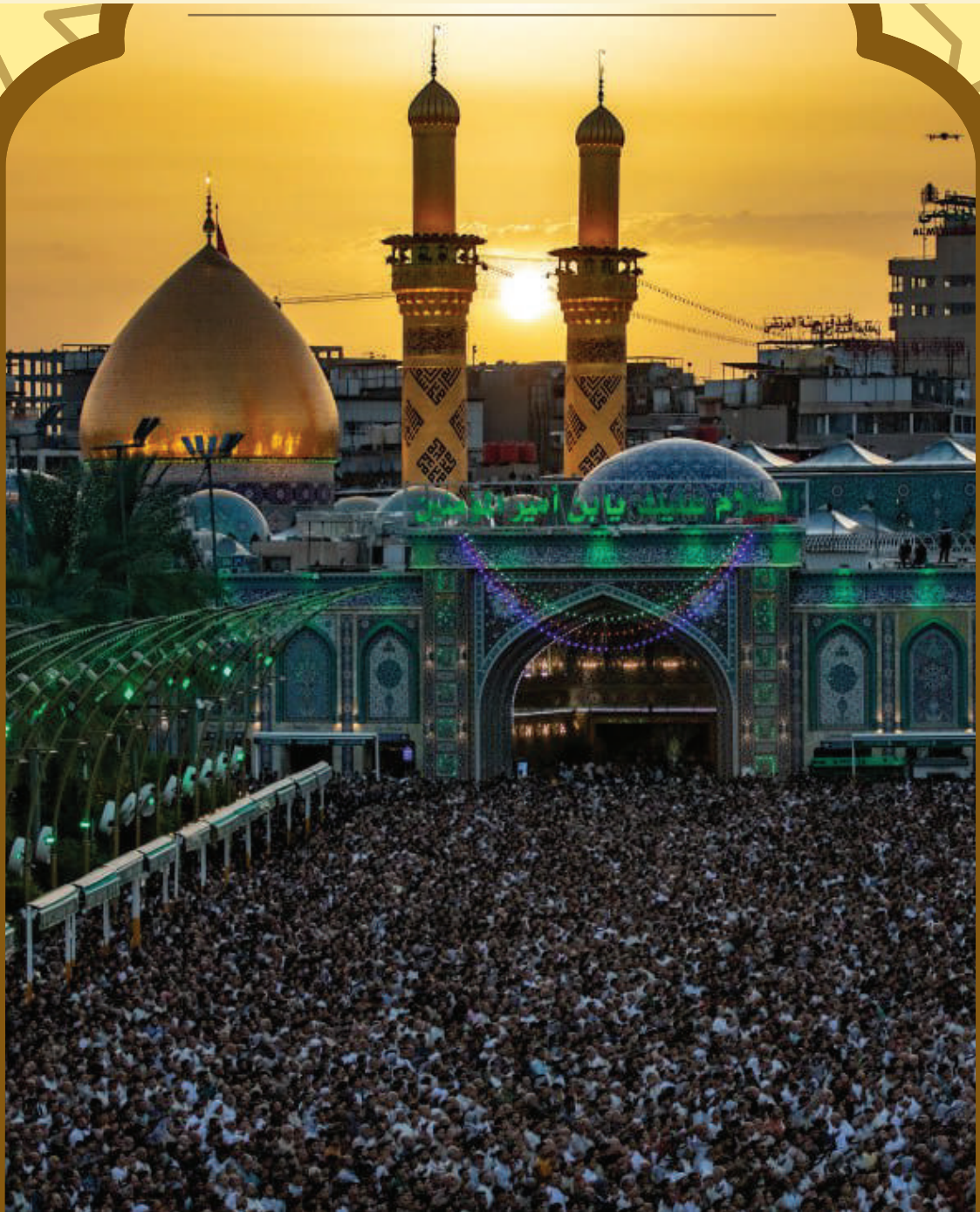

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
مصطفى الخفاجي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
علاء الأسدي
حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
الشيخ محمد صنقور
الشيخ محمد أمين نجف
الشيخ محمد توفيق المقداد
مركز الأبحاث العقائدية
الشيخ محمد راضي
السيد صباح الصافي.
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

إصدارات الكفيل
نشرتا الكفيل والخميس
نشرتا الكفيل والخميس

هويتنا في مواجهة التحديات

تنبهت المرجعية الدينية العليا إلى ضرورة الحفاظ على الهوية الثقافية وأهمية صونها من الهويات الدخيلة على فكر وقيم المجتمع العراقي، إذ أصدرت في مناسبات مختلفة مواقف تدعم الهوية الثقافية وتحذر من المساس بها.

وتواجه الهوية اليوم تحديات كثيرة على المستوى الفكري والأخلاقي والقيمي والثقافي بصورة عامة، وتكثر أصوات النشاز التي تسعى جاهدة لضرب معالم هوية المجتمع الأصيلة وإبدالها بهوية مشوّهة لا تنسجم وأخلاق المجتمع وقيمه.

وتستدعي هذه التحديات أن نؤسس لجيلنا الحاضر ما يثبّت عقيدته وأخلاقه وما يؤثر بقيمه وانتمائه لها، فالمجتمع القوي ينطلق من أصالته في مواكبة المتقدمين دون أن تستنزفه القوى الفاسدة.

إن المجتمع الناجح يستمد قوته من قوة هويته، فمن يتعالى أو يترفع على هويته إنما يعرّض نفسه للضياع والانهيار، لذا نجد أن بعض الدول بدأت تعي حجم تأثير الهوية وأهميتها، وتعمل جاهدة على ربط الناس بقيمهم الاجتماعية والأخلاقية.

رئيس التحرير

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٠ / ذي الحجة الحرام

* يوم عيد الأضحى المبارك، وهو أحد الأعياد الإسلاميّة الأربعة العظيمة.

* وفاة الشيخ الفضل بن الحسن الطبرسي رحمه الله في سنة (٥٤٨هـ)، ودُفن في مقبرة قتلكَاه بمشهد المقدسة. ومن مؤلفاته: مجمع البيان في تفسير القرآن.

* وفاة العالم الجليل الشيخ الميرزا جواد الملكي التبريزي رحمه الله سنة (١٣٤٣هـ) صاحب كتاب (المراقبات)، ودُفن في مقبرة شيخان، قرب حرم السيدة المعصومة عليها السلام.

١١ / ذي الحجة الحرام

* أول أيام التشريق الثلاثة ورمي الجمرات، وفداء النبي إسماعيل عليه السلام بذبح عظيم.

* تهديم الكعبة الشريفة وإحراقها بالنار -وللمرة الثانية- في حصار ابن الزبير، وذلك من قبل الحَجّاج الثقفي سنة ٧٣هـ.

١٢ / ذي الحجة الحرام

* استشهاد المحقق الكركي الشيخ علي بن عبد العالي العاملي رحمه الله سنة (٩٤٠هـ) مسموماً على يد النواصب، ومن مؤلفاته: جامع المقاصد، إثبات الرجعة، أسرار اللاهوت.

١٣ / ذي الحجة الحرام

* وفاة زعيم الثورة العراقية الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي رحمه الله سنة (١٣٣٨هـ) في كربلاء، ودُفن في الصحن الحسيني الشريف.

* وفاة المحقق والمؤرخ الشيخ أغا بزرك الطهراني رحمه الله سنة (١٣٨٩هـ)، صاحب (الذريعة إلى تصانيف الشيعة)، ودُفن في مكتبته المعروفة بالنجف الأشرف.

١٤ / ذي الحجة الحرام

* في ليلتها: حدثت معجزة شقّ القمر للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله في مكة المعظمة سنة (٥ قبل الهجرة).

* هبة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أرض فدك للصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام بأمر الله تعالى، بعد أن غنمها من اليهود في فتح خيبر سنة ٧هـ (على رواية)، وقد أشهد على ذلك جمعاً من الناس.

* وفاة الفقيه الشيخ محمد باقر القائني البيرجندي رحمه الله سنة (١٣٥٢هـ) في بيرجند بإيران، ودُفن فيها، ومن مؤلفاته: وقائع الشهور والأيام، بداية المعرفة، الفوائد الغرويّة، الرجبية، الكبريت الأحمر في شرائط المنبر، بغية الطالب في مَن رأى الإمام الغائب عجل الله فرجه.

من أحكام الصيد / ٢

السؤال: متى يتحقق صيد السمك الذي به تحصل التذكية؟

الجواب: يتحقق ذلك بأخذه من داخل الماء إلى خارجه حياً باليد أو الشبكة أو الشص أو الفالة أو غيرها، وكذا إذا مات في الماء بعد صيده بالشبكة والسنّارة ونحوها، وفي حكمه أخذه خارج الماء حياً باليد أو بالآلة بعدما خرج بنفسه أو بنضوب الماء عنه أو غير ذلك، فإذا وثب في سفينة أو على الأرض أو نبذته الأمواج إلى الساحل أو غارَ الماء الذي كان فيه فأخذ حياً صار ذكياً، وإذا لم يؤخذ حتى مات صار ميتة وحرم أكله، وإن كان قد نظر إليه وهو حيّ يضطرب.

السؤال: ما حكم أكل الطائر الذي يتم اصطياده بسلاح غير حاد (أنبوب فيه كرات معدنية أو ما يعرف في بلادنا بالخرطوش)، والذي يتم ذبحه بعد ذلك مباشرة دون التيقن من كونه على قيد الحياة؟

الجواب: إذا كان يخرق الجسم وسمّى الصائد حين الرمي ولم يصل إليه حياً فهو حلال، ولا يشترط أن يكون حاداً، وأما إذا لم يكن مما يخترق الجسم ولم يذبح حياً فهو حرام.

السؤال: بالنسبة للصيد بالصقور، هل يجوز أكل الطائر أو الفريسة التي يصطادها ويقتلها؟ مع العلم بعدم تواني الصياد باللحاق به قبل قتلها من قبل الصقر؟

الجواب: لا يحل الحيوان بالصيد بالعقاب إلا إذا لحقه حياً وذبحه بالوجه الشرعي، وإنما يحل بالصيد بالكلب فقط.

السؤال: هل يحلّ أكل الأسماك باستخدام المتفجّرات أو الكهرباء في صيدها؟

الجواب: لا يجوز ما يستلزم تلف الثروة المائية، ولا يجوز أكل السمك إن مات في الماء حياً، وإذا مات في اليد أو في الشبكة فلا بأس بأكله.

السؤال: ما حكم الصيد بالصقور بأنواعها مع التفصيل؟

الجواب: لا يحل الصيد إذا اصطاده غير الكلب من أنواع الحيوانات؛ كالعقاب والصقر والباشق والنمر وغيرها. نعم، إذا أدرك الصائد الصيد وهو حي ثم ذكاه على النهج المقرّر شرعاً حلّ أكله.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى
سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

ما معنى (حَصِيراً)؟

السؤال: ما معنى كلمة ﴿حَصِيراً﴾ في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً﴾؟

الجواب: معنى الآية هو أنَّه تعالى جعل جهنم للكافرين مَحبساً وسجناً، فكلمةُ حصير -بناءً على ذلك- وصفٌ لمقدَّرٍ وهو المكان، فجهنم قد جُعلت مكاناً لحبس الكافرين وسجنهم، فكلمة حصير جاءت في الآية بمعنى اسم الفاعل حاصر من الحصر وهو المنع والحبس، فتكون على وزن شهيد بمعنى شاهد وعليم بمعنى عالم، وإنَّما صيغت على وزن فعيل للتعبير عن المبالغة؛ لأنَّ صيغة فعيل من صِيَغ المبالغة، وقد تكون كلمة حصير هي بنفسها اسماً لموضع الحصر والحبس فلا تكون ثمة حاجة إلى تقدير المكان، فيكون مفاد الآية هو: أنَّه تعالى جعل جهنَّم سجناً؛ لأنَّ كلمة حصير اسم مرادف لكلمة سجن ومحبس.

وهناك معنىً آخر لكلمة حصير مستعمل عند العرب قد يكون هو المراد في الآية المباركة، وهو أنَّ الحصير اسم للبساط والفراش الذي يفرشه الإنسان ليجلس أو ينام عليه، وعليه يكونُ معنى الآية: أنَّ الله تعالى جعل جهنَّم فراشاً ومِهاداً للكافرين، أي موضعٌ لجلوسهم واضطجاعهم كما في قوله تعالى: ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾، وفي ذلك تعبيرٌ عن إحاطة العذاب وشدَّته، إذ إنَّهم يكتوون بالنار من تحتهم، كما هي مِن فوقهم وعن أيمانهم وشمائلهم، كما أن في ذلك إشارة إلى أنَّ العذاب مستوعب لتمام أحوالهم، فهم يتقلَّبون فيه قياماً وقعوداً وعلى جوانبهم وحال اضطجاعهم، أعاذنا الله وإياكم من سخط الله جلَّ وعلا.

ثم إنَّ في توصيف جهنَّمَ بالحصير -بناءً على المعنى الثاني- تهكماً بالكافرين، فالحصيرُ إنَّما يُفرشُ على الأرض للتبرُّد وليُتَّقى به حرارة الرمضاء أو قساوة صخورها أو ما يدبُّ عليها من الهوام، فمثل ذلك هو ما يُنتظر من فرش الحصير، أما أن تفرش الأرض بالجمر الملتهب ويعبَّر عن ذلك بالحصير فذلك من التهكُّم بمَن فُرشت له، فيكون مساق الآية هو مساق قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾، فالمُهل الذي يشوي الوجوه لا يكون غياثاً للظمآن إلا على سبيل التهكُّم.

الشيخ محمد صنقور

حادثة انشقاق القمر

آيات الحادثة:

قال الله تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ، وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ (القمر: ١-٢).

تاريخ الحادثة:

١٤ / ذو الحجّة الحرام /سنة ٥ قبل الهجرة.

سبب الحادثة:

قال ابن عباس: «اجتمع المشركون إلى رسول الله ﷺ فقالوا: إن كنتَ صادقاً فشُقّ لنا القمرَ فرقتين. فقال لهم رسول الله ﷺ: «إن فعلتُ تؤمنون؟»، قالوا: نعم. وكانت ليلة بدر، فسأل رسول الله ﷺ ربّه أن يعطيه ما قالوا، فانشقّ القمرُ فرقتين، ورسولُ الله ينادي: «يا فلان، يا فلان، اشهدوا» (تفسير مجمع البيان: ٩/ ٣١٠).

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «اجتمعوا أربعة عشر رجلاً أصحاب العقبة ليلة أربعة عشر من ذي الحجّة، فقالوا للنبي ﷺ: ما من نبي إلّا وله آية، فما آيتك في ليلتك هذه؟ فقال النبي ﷺ: «ما الذي تريدون؟»، فقالوا: إن يكن لك عند ربّك قدر، فأمر القمر أن ينقطع قطعتين، فهبط جبرائيل عليه السلام وقال: يا محمّد، إنّ الله يقرئك السلام ويقول لك: إنّي قد أمرت كلّ شيء بطاعتك، فرفع رأسه، فأمر القمر أن ينقطع قطعتين، فانقطع قطعتين، فسجد النبي ﷺ شكراً لله... ثمّ قالوا: يعود كما كان؟ فعاد كما كان...

فقالوا: يا محمّد، حين تقدم سفّارنا من الشام واليمن فنسألهم ما رأوا في هذه الليلة، فإنّ يكونوا رأوا مثلما رأينا علمنا أنّه من ربّك، وإنّ لم يروا مثلما رأينا علمنا أنّه سحر سحرتنا به، فأنزل الله تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾» (تفسير القمّي: ٢/ ٣٤١).

اشتهار الحادثة:

نقلت كتب الشيعة والسنة حادثة انشقاق القمر عن صحابة كثيرين، منهم: حذيفة بن اليمان، عبد الله بن مسعود، أنس بن مالك، عبد الله بن عباس، عبد الله بن عمر، جبير بن مطعم عن أبيه، وعليه فالحادثة مشهورة بين الصحابة، وقول مَن قال بعدم وقوعها غير صحيح؛ لاشتهارها.

واستدلّ القائل بعدم وقوعها؛ لخفاء هذه الحادثة على الناس، إذ لو كانت لنقلتها كتب التاريخ، وقد أجاب علماؤنا عن هذا الإشكال بعدّة أجوبة:

١- يمكن أن يكون الله تعالى قد حجب رؤية هذه الحادثة عن أكثر الناس بغيم وغيره لحكمة، فاقتصرت الرؤية على مجموعة من الصحابة.

٢- يمكن أن يكون الناس كانوا نياماً فلم يعلموا بها؛ لأنّ الحادثة وقعت ليلاً.

٣- ليس كلّ الناس يتابعون ما يحدث في السماء وفي الجوّ من آية وعلامة، فكثير من الناس لا يعلمون بالخسوف الجزئي وغيره الذي يحصل، بل قد يحدث أحياناً خسوف كلّي وقسم كبير من الناس لا يعلمون به، ومسألتنا كذلك.

٤- قد يكون رآها كثير من الناس، ولكنّ الوسائل المستخدمة في تثبيت نشر الحوادث التاريخية في ذلك الوقت، ومحدودية الطبقة المتعلّمة، وكذلك طبيعة الكتب الخطّية التي لم تكن بصورة كافية كما هو الحال في هذا العصر، حيث تنشر الحوادث المهمّة بسرعة فائقة بمختلف الوسائل الإعلامية في كلّ أنحاء العالم عن طريق الإذاعة والتلفزيون والصحف... كل هذه الأُمور لا بد من أخذها بنظر الاعتبار في محدودية الاطلاع على حادثة شقّ القمر.

٥- يجب الالتفات إلى أنّ القمر يُرى في نصف الكرة الأرضية فقط، وليس في جميعها، ولذا فلابدّ من إسقاط نصف مجموع سكّان الكرة الأرضية من إمكانية رؤية حادثة شقّ القمر وقت حصولها.

ومع ملاحظة هذه الأُمور فلا عجب أبداً من عدم تثبيت هذه الحادثة في التواريخ غير الإسلامية، ولا يمكن اعتبار ذلك دليلاً على نفيها.

دلائل الحادثة:

تدلّ هذه الحادثة على قدرة البارئ عزّ وجلّ المطلقة في تغيير النظام الكوني، وتدلّ أيضاً على صدق دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله لنبوّته، وتدلّ على إمكانية اضطراب النظام الكوني في المستقبل، فانشقاق القمر نموذج مصغّر للحوادث العظيمة التي تسبق وقوع يوم القيامة في هذا العالم، حيث اندثار الكواكب والنجوم والأرض، يعني حدوث عالم جديد.

الشيخ محمد أمين نجف

كانت «فدك» منطقة خصبة، كثيرة الخير، قرب خيبر، وهي تبعد عن المدينة المنورة بما يقرب من (١٤٠) كيلومتراً، وكانت تعتبر بعد حصون خيبر النقطة المهمة التي يعتمد عليها يهود الحجاز.

وقد ملأت القيادة الإسلامية -بعد أن هزم اليهود في خيبر ووادي القرى وتيماء- الفراغ الذي حصل في شمال المدينة بالقوة العسكرية الإسلامية.

ولأجل أن تنهي الوجود السياسي اليهودي في هذه المنطقة التي كانت بمثابة منبع خطر، وبؤرة شغب ضدّ الاسلام، بعثت القيادة الإسلامية سفيراً إلى سادة فدك وزعمائها، لمعرفة موقفهم فآثر (يوشع بن نون) الذي كان يرأس سكان تلك المنطقة، الصلح والسلام على الحرب والقتال، وتعهّد بأن يسلّم كل سنة نصف محاصيل فدك إلى رسول الله ﷺ، وأن يعيش هو وقومه تحت راية الحكومة الإسلامية، ولا يشاغب ولا يتآمر ضدّ المسلمين، على أن تتعهد الحكومة الإسلامية -في مقابل هذا- بتوفير الأمن في المنطقة.

حكم الأراضي المفتوحة بلا قتال:

إن الأراضي التي يسيطر عليها المسلمون بالحرب والقتال تعود ملكيتها إلى عامة المسلمين، وتكون إدارتها بيد القائد الأعلى للأمة. أما الأراضي التي لم يوجَف عليها بخيل ولا ركاب ولم يسيطر عليها المسلمون بالقتال فتكون لرسول الله ﷺ والإمام من بعده خالصة، فهو يتصرف فيها كما يشاء ويرى، فله أن يهبها وله أن يؤجّرها، ومن جملة ماله أن يفعل فيها هو أن يهبها لأقربائه فيسدوا بها حاجتهم، ويديروا بها معيشتهم.

وعلى هذا الأساس، وهب رسولُ الله ﷺ فدكاً ابنته الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام، وقد أُريد

من إيهاب هذه الأرض إياها -كما تشهد بذلك القرائن- أمران:

١- إنّ قيادة الأمة كانت بعد رسول الله ﷺ كما صرّح النبي ﷺ بذلك مراراً لعلي بن أبي طالب عليه السلام، ومثل هذه المسؤولية الثقيلة تحتاج إلى ميزانية كبيرة، فكان للإمام عليّ عليه السلام أن يصرف من أموال فدك وعائداتها إذا صارت تحت تصرفه أكبر قدر ممكن؛ ليحفظ به ذلك المنصب ويستطيع القيام بمتطلباته.

وكأنّ جهاز السلطة أدرك هذه الحقيقة، ولهذا عمد منذ الأيام الأولى لوفاة رسول الله ﷺ إلى انتزاع فدك من أهل بيت رسول الله ﷺ.

٢- لقد كان من الواجب أن تعيش ذرية النبي ﷺ -التي كان يتمثل مصداقها الكامل في وحيدة رسول الله ﷺ فاطمة الزهراء عليها السلام وابنيها الحسن والحسين عليهما السلام- بعد وفاة رسول الله ﷺ بصورة تليق بمقامه ﷺ وشرفه ومكانته السامية.. ولهذا الهدف وهب رسولُ الله ﷺ فدكاً لابنته فاطمة الزهراء عليها السلام.

مَن هم القربى؟

يقول المفسرون والمحدّثون الشيعة وبعض علماء السنة أنه لما نزل قوله تعالى: ﴿وَآتِ ذَا القُرْبَى حَقَّهُ وَالمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾ (الإسراء: ٢٦)، دعا رسولُ الله ﷺ ابنتَه فاطمةَ عليها السلام وفوّض إليها فدكاً (مجمع البيان: ج٣/ص٤١١، الدر المنثور: ج٤/ص١٧٧).

ويعترف جميع المفسرين - شيعة وسنة- بأن هذه الآية نزلت في حق أقرباء رسول الله ﷺ، وابنته الزهراء عليها السلام أظهر وأقوى مصاديق (ذي القربى)، حتى إن الإمام السجاد عليه السلام في الشام بعد واقعة كربلاء، لما سأله بعض الشاميين عن نسبه، تلا الآية المذكورة للتعريف بنفسه، وحيث إن مفاد الآية والمراد بها كان معلوماً عند المسلمين كافة، قال الشامي متعجباً: (وإنكم لَلقرابة الذي أمر الله أن يؤتى حقه؟!) (الدّر المنثور: ج٤/ص١٧٦).

وخلاصة القول: إن ثمة اتفاقاً بين علماء الشيعة والسنة في أن هذه الآية قد نزلت في شأن الزهراء وابنيها عليهم السلام. نعم، هناك خلاف في أن رسول الله ﷺ وهب ساعة نزول هذه الآية فدكاً ابنته فاطمة عليها السلام أم لا، ولقد اتفق علماء الشيعة على الشق الأول، وذهبوا إلى أن النبي ﷺ وهب فدكاً عند نزول الآية لفاطمة عليها السلام، ووافقهم على ذلك جمع من علماء السنة.

(يُنظر: سيد المرسلين ﷺ، للشيخ السبحاني: ج٢/ص٤٢١ـ٤٢٤)

كيف نحيي الأعياد الإسلامية؟

العيد هو يوم معين من أيام السنة يتضمن حدثاً بارزاً أو مناسبة مهمة، وقد أمرنا الله عبر نبيه ﷺ بإحيائه بالعبادة والتقرب إلى الله بالطاعات والأعمال الصالحة، وقد شرح أئمتنا عليهم السلام في الكثير من الروايات الواردة عنهم فضل يوم العيد على سائر أيام السنة التي لا تحمل دلالات ومناسبات مهمة وعظيمة.

والعيد في الإسلام هو شعيرة من الشعائر، وله طابعه الديني المميز، والذي يكون في إحيائه ترسيخ للإيمان في النفوس والقلوب، وقد قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (الحج: ٣٢).

والأعياد الإسلامية المعتبرة عندنا والتي وردت فيها الروايات الصريحة عن النبي وأهل بيته (صلوات الله عليه وعليهم) هي أربعة؛ يوم الغدير، ويوم الفطر، ويوم الأضحى، ويوم الجمعة، وإن كان هناك على مدار العام أيام مهمة، إلا أن الإسلام لم يعتبرها من الأعياد، مع ما لها من المعاني والدلالات؛ كيوم عرفة، ويوم دحو الأرض، ويوم مبعث النبي ﷺ.

ومن الروايات الدالة على اختصاص الأعياد بهذه الأيام الأربعة:

ما روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه سئل: هل للمسلمين عيد غير يوم الجمعة والأضحى والفطر؟ قال عليه السلام: «نعم، أعظمها حرمة»، قلت: وأي عيد هو جُعلت فداك؟ قال: «اليوم الذي نصّب فيه رسولُ الله ﷺ أميرَ المؤمنين عليه السلام، وقال: مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه»، قلت: وأي

يوم هو؟ قال: «الثامن عشر من ذي الحجة».

وعن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: «إنما جعل الله يوم الفطر العيد ليكون للمسلمين مجتمعاً يجتمعون فيه ويبرزون لله عز وجل فيمجدونه على ما منّ عليهم، فيكون يوم عيد ويوم اجتماع ويوم فطر ويوم زكاة ويوم رغبة ويوم تضرع...».

وعن أهل البيت عليهم السلام: «لو علم الناس ما في الأضحية لاستدانوا وضحوا، إنه ليغفر لصاحب الأضحية عند أول قطرة تقطر من دمها».

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال عن يوم الجمعة: «يوم الجمعة سيد الأيام، وأعظم عند الله من يوم الأضحى ويوم الفطر، فيه خمس خصال: خلق الله عزّ وجلّ فيه آدم عليه السلام، وأهبط الله فيه آدم إلى الأرض، وفيه توفى الله آدم، وفيه ساعة لا يَسأل العبدُ فيها شيئاً إلا آتاه ما لم يسأل حراماً...»، وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «إن للجمعة حقاً، فإياك أن تضيّع حرمته أو تقصر في شيء من عبادة الله والتقرب إليه بالعمل الصالح وترك المحارم كلها».

ولكل عيد منها رموزه ودلالاته..

* فيوم الغدير: هو يوم الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام.

* ويوم الفطر: لمن صام شهر رمضان، وهو يوم المغفرة والرحمة والجوائز والهدايا الإلهية للصائمين ومن تفرغوا فيه لصيام النهار وقيام الليل بالعبادة والقربات والطاعات لله سبحانه.

* ويوم الأضحى: للتأسي بالنبي إبراهيم عليه السلام الذي كاد أن يذبح ولده لولا أن فداه الله بكبش عظيم، وأمرنا الله ونبينا محمد صلى الله عليه وآله أن نقتدي بذلك النبي العظيم وتضحياته في سبيل نيل رضا الله والقرب منه، والامتثال لأوامر الله تعالى والذوبان في طاعة الله مهما كان أمر الله عظيماً وشديداً على الإنسان.

* ويوم الجمعة: هو يوم الاستراحة من هموم الدنيا ومتاعها الزائل في كل أسبوع، والتفرغ للعبادة والطاعة.

من كل هذا نجد أن الأعياد في الإسلام أيام مميزة في دلالاتها ومعانيها الإيمانية والروحية والعقائدية والتربوية، وهكذا يجب أن نعظم تلك الأيام ونحييها بالطاعات.

وليست الأعياد عندنا مناسبات للهو واللعب والانشغال بأمور الدنيا، كما هو الحال اليوم عند البعض، الذين يتناسون عظمة تلك الأيام ويحيونها بالمعاصي وارتكاب الذنوب والانسياق وراء الشهوات والملذات؛ لأن هذه الأفعال تتنافى مع قدسية تلك الأيام والأعياد التي اعتبرها الله تعالى أياماً مميزة ولها الفضل على سائر أيام السنة.

الشيخ محمد توفيق المقداد

الصور

حقيقة والنفخ فيه

قال الله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ (الزمر: ٦٨).

السؤال:- ما حقيقة الصُّوْر؟ ومَن هو المَلَك الذي ينفخ فيه؟

الجواب:- الصور: هو القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام عند بعث الموتى إلى المحشر، فعن الإمام السجاد عليه السلام: «للصور رأس واحد وطرفان، وبين طرف كل رأس منهما ما بين السماء إلى الأرض... فينفخ (إسرافيل عليه السلام) فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي الأرض، فلا يبقى في الأرض ذو روح إلا صعق ومات... فيقول الله لإسرافيل: يا إسرافيل مُت، فيموت إسرافيل...» (بحار الأنوار: ٦/٣٢٤/ح٢).

إن أكثر المفسرين اعتبروا (النفخ في الصور) كناية لطيفة عن كيفية نهاية العالم وبدء البعث، ولكن قال عدد قليل منهم بأن (صور) هي جمع (صورة)، وطبقاً لهذا القول فقد اعتبروا النفخ في الصور يعني النفخ في الوجه، كنفخ الروح في بدن الإنسان، ووفق هذا التفسير يُنفخ مرة واحدة في وجوه بني آدم فيموتون جميعاً، ويُنفخ مرة أخرى فيبعثون جميعاً.

ولكن هذا التفسير لا يتفق مع ما ورد في الروايات، وعليه ينبغي الأخذ بما ذكرناه أولاً، وهو ما ورد في حديث الإمام السجاد عليه السلام.

السؤال:- الصعق يشمل أهل السماوات، فمَن هم؟

الجواب:- النفخة الأولى: وهي نفخة الصعق وهي تشمل أهل السماوات، وهم جميع ملائكة السماوات السبع بكافة طبقاتهم.

السؤال:- مَن هم المستثنون بقوله: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ﴾؟

الجواب:- اختلف المفسرون في مَن هم المستثنون في قوله تعالى: ﴿فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرضِ إِلاَ مَن شَاء اللّهُ﴾.

أ- ذهب جماعة من المفسرين إلى أنهم الملائكة الكبار؛ كجبرائيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل عليهم السلام.

ب- إنهم حملة العرش الثمانية.

ج- أرواح الشهداء.

د- محمد صلى الله عليه وآله وآله عليهم السلام. وقد وردت في كلٍّ من هذه النقاط روايةٌ أو أكثر.

السؤال:- الظاهر أن هنالك نفختين، كم هو الوقت بين النفختين؟ وما هو الحال بينهن؟

الجواب:- في بعض الأخبار أن الفاصلة الزمانية بين النفختين هي (٤٠) عاماً، ولكن لا نعلم على التحقيق أهي من سني الدنيا أم من سني الآخرة؟

مركز الأبحاث العقائدية

الكلم الطيّب

مَن استقرأ أحداث المشاكل الاجتماعيّة والأزمات المعكِّرة لصفو المجتمع، علِم أنّ منشأها في الأغلَب بوادِر اللسان، وتبادل المُهاتَرات الباعثة على توتّر العلائق الاجتماعيّة، وإثارة الضغائن والأحقاد بين أفراد المجتمع.

مِن أجل ذلك كان صون اللسان عن تلك القوارص والمباذل، وتعويده على الكلم الطيّب والحديث المهذّب النبيل، ضرورة حازمة يفرضها أدَب الكلام وتقتضيها مصلحة الفرد والمجتمع؛ فطيبُ الحديث وحُسنُ المَقال، مِن سِمات النبل والكمال، ودواعي التقدير والإعزاز وعوامل الظفَر والنجاح.

وقد دعت الشريعة الإسلاميّة إلى التحلّي بأدَب الحديث وطيب القول، وركّزت على ذلك تركيزاً متواصلاً؛ إشاعة للسلام الاجتماعي، وتعزيزاً لأواصر المجتمع.

فقد قال الله تعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ﴾ (الإسراء: ٥٣).

وجاء رجلٌ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، أوصني، قال: «احفظ لسانَك». قال: يا رسول الله، أوصني، قال: «احفظ لسانَك». قال: يا رسول الله، أوصني، قال: «احفظ لسانَك، ويحَك وهل يكبُّ الناسَ على مناخرهم في النار إلّا حصائدُ ألسنتهم؟!» (الكافي: ج٢/ص١١٥).

وقال الإمام السجاد عليه السلام: «القول الحسَن يثري المال، وينمّي الرزق، وينسئ في الأجل، ويُحبّب إلى الأهل، ويُدخِل الجنّة» (أمالي الصدوق: ٤٩).

ونستجلي من تلك النصوص الموجّهة ضرورةَ التمسُّك بأدَب الحديث، وصَون اللسان عن البَذاء، وتعويدَه على الكلم الطيِّب والقَول الحسَن؛ فللكلام العفيف النبيل حلاوته ووقْعُه في نفوس الأصدقاء والأعداء معاً.

وليس شيءٌ أدلّ على غباء الإنسان وحماقته مِن: الثرثرة وفضول القول وبَذاءة اللسان، فقد مرّ أمير المؤمنين عليه السلام برجلٍ يتكلّم بفضول الكلام، فوقف عليه فقال: «إنّك تُملي على حافظيك كتاباً إلى ربّك، فتكلّم بما يعنيك ودَع ما لا يعنيك» (أمالي الصدوق: ٨٥).

وتوقّياً مِن بوادر اللسان ومآسيه الخطيرة، فقد حثّت النصوص على الصمت وعفّة اللسان؛ ليأمن المرءُ كبوَته وعثَراته المدمّرة، فعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «الصمتُ كنزٌ وافر، وزينُ الحليم، وسِترُ الجاهل» (من لا يحضره الفقيه: ج٤/ص٣٩٦).

(يُنظر: أخلاق أهل البيت عليهم السلام، السيد مهدي الصدر رحمه الله: ٢٤١ـ٢٤٥)

من مظاهر الرحمة الإلهية

السيد صباح الصافي

رُوي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال: «وَاعْلَمْ، أَنَّ الَّذي بِيَدِه خَزَائِنُ السَّمواتِ وَالأَرْضِ قَدْ أَذِنَ لَكَ فِي الدُّعَاءِ، وَتَكَفَّلَ لَكَ بِالإِجَابَةِ، وَأَمَرَكَ أَنْ تَسْأَلَهُ لِيُعْطِيَكَ، وَتَسْتَرْحِمَهُ لِيَرْحَمَكَ، وَلَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مَنْ يَحْجُبُكَ عَنْهُ...» (نهج البلاغة: الرسالة ٣١).

إن رحمة الله تعالى بالمخلوقين لا حدود لها؛ فهي محيطة بهم من كلِّ الجوانب؛ فمن مظاهر رحمته بالإنسان أن كرَّمه وخلقه في أحسن تقويم، وسخَّر الكثير من خلقه لخدمته؛ ثمَّ أنَّه أنزل الرسالات والرسل لهدايته الصراط المستقيم، ومن مظاهر الرحمة أيضاً:

أولاً: استجابة الدعاء

من أرقى مراتب الرحمة أن يطلب الربُّ العظيم من العباد أن يدعوه؛ وأي مظهر للحب أعظم من هذا المظهر؟!

وحينما نقرأ دعاء الافتتاح نجد مظاهر الحب والرحمة في أجلى صورها، وأن الله سبحانه يتحبب إلى عباده إذ يقول عليه السلام: «فَلَمْ أَرَ مَوْلىً كَرِيماً أَصْبَرَ عَلَى عَبْدٍ لَئِيمٍ مِنْكَ عَلَيَّ، يَا رَبِّ، إِنَّكَ تَدْعُونِي فَأُوَلِّي عَنْكَ، وَتَتَحَبَّبُ إِلَيَّ فَأَتَبَغَّضُ إِلَيْكَ...» (تهذيب الأحكام: ج٣/ص١٠٩). وهنا نجد أنَّ الإمام عليه السلام يرغّب في الدعاء، وأنه بداية الوصول إلى كلِّ مطلوب، ولعلَّ من أهم أسرار الدعاء أنَّه ناظر إلى جلال الله تعالى والانقطاع إليه. (يُنظر: شرح نهج البلاغة، للبحراني: ج٥/ص٣٣).

ثانياً: بيده خزائن السموات والأرض

وربٌّ بهذه الصفة أحق بالرغبة إليه، فمَن أراد شيئاً فعليه أن يتوجه لمن بيده ملك السماوات والأرض، وأن يتوجه لأبواب رحمته محمدٍ وآل محمد (صلوات الله عليهم)؛ فهذا مقتضى العقل.

ثالثاً: تكفّل لك بالإجابة

فهل من العقل أن نترك مَن ضمن لنا الإجابة ونذهب إلى غيره؟!

رابعاً: أمرك أن تسأله ليعطيك

لأنَّ بعض الناس أحياناً لا يعرفون قيمة الدعاء وسؤال الله تعالى، فيأمرهم بذلك ليرحمهم ويلطف بهم ويرزقهم.

خامساً: لم يجعل بينك وبينه حاجباً

إنَّ الله سبحانه لم يجعل بوّاباً ولا حارساً على أبوابه؛ بل أقبل على كلّ مَن أقبل إليه بالدعاء، على عكس الملوك الجبابرة الذين وضعوا أبواباً وجنداً وغيرهم قبل أن تدخل إليهم؛ وأما مع الله سبحانه فهو قريب إلى نفوسنا؛ قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ (البقرة: ١٨٦).

مسؤوليتنا في عصر الغَيبة

تكذيب الوقاتين

على كل أحد منا -بما يملك من ثقافة الانتظار- أن يتصدى لتفنيد أيّة محاولة تتطفل على خرق حدود وضوابط الغَيبة، تلك الحدود التي رسمتها نصوص المعصومين عليهم السلام، ويتمثل هذا الموقف بعدة أمور، منها: (تكذيب الوقاتين)..

وهم الذين يرسمون للظهور نقطة معينة من الزمن، ممّا يؤدي إلى التشويش والالتباس لدى الكثير من المؤمنين بحقيقة الظهور؛ إذ ليس هناك اتفاق فيما يحدده الوقاتون، لا من حيث انطباق علامة من علامات الظهور على زمن أو حدث معين، ولا من حيث اليوم أو الساعة التي فيها ظهوره عليه السلام.

لا سيما أنّ المسألة مرهونة بعلم الله وإذنه تعالى، والتوقيت يعد تدخلاً فيما يختص علمه بالله تعالى، وقد يكون الإنسان -بسبب الثرثرة وإذاعة السر- سبباً لأن يغير الله تعالى تقديره لليوم الموعود.

كما روي عن الإمام الباقر عليه السلام قوله: «...إنّ الله تبارك وتعالى، قد كان وقّت هذا الأمر في السبعين، فلما قُتل الحسين عليه السلام اشتد غضبُ الله على أهل الأرض فأخّره إلى أربعين ومِئة، فحدثناكم فأذعتم الحديث، فكشفتم قناع الستر، ولم يجعل اللهُ بعد ذلك وقتاً عندنا، ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الكِتَابِ﴾» (الغَيبة، للطوسي: ٤٣٦).

ومن هنا ورد النهي عن التوقيت لأمر الإمام الحجة عجل الله فرجه في نصوص المعصومين عليهم السلام، فقد سأل الفضيلُ الإمامَ أبا جعفر الباقر عليه السلام: هل لهذا الأمر وقت؟ فقال: «كذب الوقاتون، كذب الوقاتون، كذب الوقاتون» (الغَيبة، للطوسي: ٤٢٦).

نعم من حق الإنسان المؤمن أن يستقرب هذا الوعد الرّباني بعلامة من العلامات، لا على نحو القطع والتحديد، وأن يتوقع هذا الأمر في كل ساعة تمرّ عليه؛ لأنّ توقعَ المؤمن الظهور نقطةٌ من نقاط القوة في إيمانه بالوعد الرباني، فلا ضير في أن يقال: إنّ هذا العصر هو عصر الظهور.

(يُنظر: مسؤوليتك في عصر الغَيبة يا ولدي: ص٦٦)

تقيم الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة

أسبوعُ الإمامةِ الدُّوليُّ الأول

تحت شعار

(النبوَّةُ والإمامةُ صنوانِ لا يفترقان)

وبعنوان: الإمامةُ نظامُ الأُمَّة

ويتضمن الفقرات التالية:

مسابقة الأفلام القصيرة- مسابقة الفنون البصريّة للشباب

المسابقة الشعرية- مسابقة الخط - مسابقة المقالة الأدبية

مسابقة البوستات الفنية ومقاطع الفيديو القصيرة

مسابقة القصة القصيرة

للمدة ١٦-٢٣/ ذوالحجة /١٤٤٤ هـ

الموافق ٥-١٢ / تموز / ٢٠٢٣ م